عرض الكتب

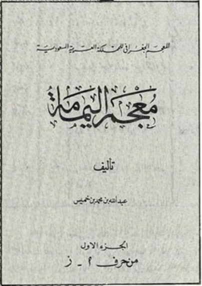

المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية

معجم اليمامة

تأليف

عبد الله بن محمد بن خميس

الجزء الاول

من حرف أ ـ ز

عرض الأستاذ/ محمد مصطفى شهاب

أولاً : الكتاب من الناحية الشكلية :

يقع الكتاب في ٥٣٧ صفحة من الحجم المتوسط في ورق أبيض مصقول وطباعته أنيقة ودقيقة ، وهذا القدر من الصفحات يمثل المادة العلمية وقد قسمت كل صفحة إلى جدولين رأسيا بينهما مسافة صغيرة بيضاء ، ثم تستغرق الفهارس سدسه الأخير أي ١٢٣ صفحه قسمها المؤلف إلى فهارس متعددة ، فهرس للموضوعات العامة ، وفهرس للقبائل ، وفهرس للأعلام ، وفهرس للأماكن وفهرس للغزوات والوقعات ، وفهرس للمصطلحات الجغرافية ، وفهرس للمراجع والمصادر .

وبهذا التنظيم والتحديد يسهل المؤلف على طلاب المعرفة أن يعثروا عليها من كتابة في سهولة ويسر ، وبأسفل كل صفحة هامش يشتمل على المراجع وهو عمل يدل على الأمانة والثقة والدقة .

ثانياً : الكتاب من حيث المضمون :

(أ) في أول الكتاب صورة ملونة لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبد العزيز صاحب الفضل في إظهار هذا الكتاب إلى حيز الضوء فقد تمت طباعته على نفقة سموه ولهذا كانت صورة سموه داخلة في مضمون الكتاب لاشكله .

(ب) وفي الصفحة التالية قصيدة للأستاذ المؤلف بعنوان (سلطان الندي) كتبها تكريماً لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وتنويها بمواقفه النبيلة ومن بينها تبرعه بالإنفاق على هذا الكتاب حتى

تناولته أيدي القراء ، ومعاني القصيدة وخيالها جديدان ، وقد ظهر فيها بوضوح عشق المؤلف وطنه (الجزيرة العربية) مرتع صباه ، وجنة أمله وهواه ، فصارت الجزيرة في هذه القصيدة عروسا مجلوة تختال بقوامها المياس ، وسيمة الطلعة . باسمة المحيا ، عربية الملامح ، يفوح من أنفاسها عبير الخزامى .

وقد أحسن الشاعر حيث ألبسها الحجاب وثوب الحشمة وذلك بلغته الرصينة ، وكلماته الفصيحة ، وعباراته القوية ، فلم تكن سافرة ولامبتذلة ولا متفرنجه ، وبذلك ارتقت القصيدة إلى فرائد عنتره وامرئ القيس والنابغة .

(ج) مقدمة الكتاب :

تناول المؤلف في هذه المقدمة نصيب الجزيرة العربية من جهود المؤلفين فذكر أن الحواضر العربية وهي (البصرة) و (الكوفة) و (بغداد) و (دمشق) و (القاهرة) أخذت نصيب الأسد من أقلام المؤلفين والمؤرخين والعلماء ، وقد أهملت الجزيرة العربية بعد أن نزح علماؤها وقراؤها مع حملات الفتوحات الإسلامية وتوزعوا بين أطراف الدولة الإسلامية المترامية الأطراف وقد حظيت منطقة الحجاز بشيء من الكتابات والتدوين لأنها مهبط الوحي وفيها بيت الله الحرام الذي يؤمه المسلمون من جميع بقاع المعمورة .

وأما باقي مناطق الجزيرة العربية فأكثر ما دون عنها اعتمد على أخبار الرواة من البادية الذين يفدون إلى حاضرة الخلافة طلباً للأعطيات والهبات أو التماسا لرفع الظلم عنهم وردع المعتدين ، أو تسويقاً لمنتجاتهم من البادية ثم يعودون إليها وقد حملوا معهم بضائع الحاضرة من متاع الحياة ،

وهذه المصادر لايعتد بها عند المؤرخين والباحثين لأن مجالات الشك فيها كثيرة حيث أنها تخضع لعاطفة الراوي من غضب أورضا أو فرح أو حزن وتخضع لميوله القبلية فأخباره قد تزيد وتنقص وقد تكون منافية للواقع في بعض الأحيان .

ولو سلمنا جدلا بأن هذا المروي صحيح كله لكان شيئا تافها إذا قيس بضخامة الجزيرة العربية وصراعاتها وأحداثها وحروبها وقصصها وشعرائها وسمارها .

ورغم أن الشعر هو ديوان العرب كما يقولون فهو ليس بمنأي عن الشك وما كتب منه لا يمثل إلا النذر اليسير مما قاله شعراء كثيرون فطروا على قول الشعر بطبيعتهم .

ومادمنا بصدد الحديث عن (معجم اليمامة) فإن ماكتب عنها مع قلته فيه مجال للشك ، وليس معنى هذا أننا نغمط المؤلفين السابقين حقوقهم أو نقلل من جهدهم فقد بذلوا طاقتهم حسب ما أتيح لهم من إمكانيات .

والواقع أن (ياقوتا الحموي) في معجمه عن اليمامة كان أخذاً من كتاب ألفه عالم من أبناء اليمامة وهو (محمد بن إدريس بن أبي حفصه) من أسرة (آل حفصه) وهي من الأسر اليمامية المشهورة وقد ضاع كتاب أبي حصنة الذي أخذ منه ياقوت ، ورغم هذا فإن ما نقله ياقوت ليس كافيا في الدلالة على معالم اليمامة وعلمائها ، أضف إلى ذلك أن كثرة مانقل في هذا النذر اليسير عن اليمامة قد ضاعت معالمه واندثرت وتناولت الألسنة بعضه بالتحريف .

وليس هذا الكلام وقفاً على معجم (ياقوت) بل يشمل كذلك

ماكتبه (الهمداني) و (البكري) و (الأصمعي) و (الأصفهاني) و (الزمخشري) من حيث قلة المكتوب ولاندثار أكثر المعالم وتعرضها لكثير من التحريف والتصحيف .

وإذا كان هذا الحال من التأليف لايرضي في الماضي فإننا في عصرنا الحاضر أكثر رفضا له وأشد إنكارا حيث هيأ الله للملكة من أسباب النهضة والحضارة والرقي والنماء الثقافي مالم يتيهأ لغيرها من الدول النامية فلم يعد من المعقول أن نرضي بما كنا نقرأه عن بعض المعالم كقولهم (جبل في جزيرة العرب) أو (رمل في الدهناء) أو (ماء في نجد) بهذه التعبيرات المائعة التي لا توضح الحدود ولا تصف المعالم وصفا دقيقاً ، فقد أصبحت المملكة العربية السعودية معلما من معالم الرقي والتنمية الثقافية والحضارية السريعة المتصاعدة ففيها اليوم ست جامعات ومجلس أعلى للعلوم والفنون والآداب ، ومجالس متخصصة في الدين والعلوم والجغرافيا والفنون والمراصد . . إلخ وبها مدارس تعد بالآلاف تهتم بالتعليم العام والخاص للبنين والبنات ، والرئاسة العامة لرعاية الشباب التي تهتم بتربية الشباب رياضياً وثقافياً وإجتماعياً . وتتبعها مكاتب رئيسية وفرعية في جميع مناطق المملكة . وأندية تعمر المدن والقرى وتتبعها أيضاً الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون والجمعية العربية السعودية للفنون الشعبية ، والأندية الأدبية ومراكز للهوايات العلمية وبها دارة الملك عبد العزيز التي تعني بإحياء التراث العربي والإسلام وتشجع المؤلفين والباحثين وخير دليل على ذلك مجلة الدارة

لم يعد مقبولاً ونحن نمثل الطفرة الحضارية والثقافية في عالم اليوم ولدينا من وسائل الاتصال والمواصلات والتكنولوجيا الحديثة ما يمكننا من معرفة موقع قدم على قمة جبل أو بين رمال الدهناء والربع الخالي — لم يعد

مقبولا أن نسلم بما قاله السابقون في تحديد المعالم ولم يكن لديهم من الإمكانيات مالدينا .

وهنا يقرر الأستاذ المؤلف الجهد المشكور الذي قام به علامة الجيل (الأستاذ حمد الجاسر) في هذا الميدان ولا أجد كلمة أوفى وأدق من قوله (لقد شعر – اول من شعر – بعهدة هذا الأمر ، وأنه دين على ابن الجزيرة العربية لامفر من أدائه ولا مناص له من الاضطلاع به . شعر به أفراد قلة من أبناء هذا الجيل منهم (محمد بن بليهد) و (عبد القدوس الأنصاري) ثم على رأس من أسهم في هذا المجال . حامل عبئه ، ورائده وقابس جذوته (الأستاذ حمد الجاسر) صاحب النفس الطويل فيه ، ومعلم من جاء بعده ، جعل من نفسه رهناله ، ومن وقته وقفاً عليه ، فألف فيه وحقق ، ونقد ودقق ، وجعل من مجلته المتخصصة سفرا ينطق به ، وموسوعة تفصح عنه ومعلما يفزع إليه) .

وقد رشح علامة الجيل وصاحب فكرة (معجم البلاد السعودية) الأستاذ حمد الجاسر – مؤلف هذا المعجم (الأستاذ عبد الله بن خميس) للقيام بعمل معجم اليمامة لثقته به ، وأنه كفء لهذا العمل الكبير ، لما يمتاز به من دقة وصبر وطول أناة وسعة اطلاع ، ونقد ووزن لما يقرأ وللإلمامه بالفكر التراثي ، وقد صادف هذا الترشيح هوى في نفس المؤلف وعاطفته الجامحة في حب الوطن وخدمة العلم وطلاب المعرفة .

(د) اليمامة :

كانت تسمى (جَوّاً) وتسمى (العَروض) وتسمى (القريَّة) وبعد أن أشتهرت بها (الزرقاء) بنت سهم بن طسم ذات الحمامة أو اليمامة سميت بها

وسبب تسميتها اليمامة أنه مربها سرب حمام خاطف فأتبعته نظرها — وكان يضرب بها المثل في حدة البصر — وعدّته واحدة واحدة فأحصته تسعاً وتسعين حمامة ، ولما جاؤوا « الثمد » الذي ورده الحمام عدوه فوجدوه كما زعمت فقال فيها النابغة :

واحكم كحكم فتاة الحمى إذ نظرتْ   إلى حمام شراع وارد الثمد
فعددوه فألفوه كما زعمت   تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

(ﻫ) حدود اليمامة :

تمثل مساحة اليمامة زاوية منفرجة قاعدتها ملتقى (الدهناء) بالربع الخالي جنوباً تحت (الأفلاج) وخلف (البياض) ويمتد أحد ضلعيها (الربع الخالي) ذاهباً غرباً ، والضلع الآخر (الدهناء) ذاهبة شمالاً ، وزاوية أخرى قاعدتها رمل (السَّاريَّات) ممايلي (الأمْغَر) عند طرف جبل (مُجزَّل) من الشمال ويمتد أحد ضلعيها (الدهناء) مجنبة حتى قاعدة الزاوية الأولى والضلع الآخر (رمل الثُّوَيْرات) يمتد مغرباً حتى أطراف القصيم .

هذه حدود (اليمامة) من الشرق والشمال والجنوب ، أما حدودها من الغرب فمختلف فيها والمرجح لدينا أن حدودها الغربية (عِرْض باهلة) وهو ضمن مساحة اليمامة .

(و) وصفها الطبيعي :

جبل طويق هو عمودها الفقري وهيكلها الرئيسي يسمى (اليمامة) ويمتد هذا الجبل من منطقة (الزُّلفى) شمالا إلى (الربع الخالي) جنوباً وفيه فجاج وسبل للماره ومنافذ للسيول ، وثنايا وعتبات .

وأشهر أودية (طويق) التي تنحدر من الغرب إلى الشرق هي ٤٥ واديا نذكر منها على سبيل المثال فقط مَرَخ . المِشْقَر . جُوَى . وادي المياه ، وادي الفقي (سدَيْر) . أراط . العتَنْك . . إلخ .

(ز) سلسلة جبال ملاصقة لجبل طويق أو قريبة منه وهي من الشمال كالآتي :

١ ـ سلسلة جبال (مجزَّل) وأشهر أوديته تسعة أودية منها (جراب) إيراب (والأرطاويَّه) .

٢ ـ سلسلة جبال (العرَمه (ومن أشهر أوديته ستة عشر واديا منها : (وادي العتَصَل) (وادي الشَّوْكي) (وادي العتَنْك) . . إلخ .

٣ ـ سلسلة جبل (الجبَيْل) (خِنْزير) ، وتنحدر منها مغربة منها (الفهَّادي) و (الحصان) وبهذا الجبل مغارة (هيت) المشهوره .

٤ ـ وسلسلة رابعة تبدأ شمال (بَنْبَان) حيث جبل (خُزَام) وبها تسعة أودية تصب شرقاً منها وادي (بنبان) و (وادي العقله) . . إلخ وبها ٦ أودية تصب مغربة ومجنبة منها (وادي البطحاء) ـ الوِثْر سابقاً ـ و (الرَّمامين) . . . إلخ .

(ح) مصطلحات يطلقها أهل اليمامة على تكوينات أرضهم وطبيعة منطقتهم :

وقد تناول المؤلف في هذا الموضوع ما يزيد عن ٧٠ مصطلحاً نذكر منها على سبيل المثال :

١ ــ الجبال المتطامنه يسمونها (حزُوما) واحدها حَزْم أو حَزْن .

٢ ــ الجبال القائمة الصخرية المنفصلة عن بعضها يسمونها (هضابا)

٣ ــ والجبال يجللها الرمل يسمونها (برْقانا) واحدها (أبْرق) .

٤ ــ والحزون المتداخلة يسمونها (حُشَّه) وجمعها (حُشَش) .

٥ ــ والحزن الممتد يسمونه (سِنَافا (وجمعه (سِنْفان) .

(ط) أقاليم منطقة اليمامة :

١ ــ (العارض) وقاعدته (الرياض) العاصمة .

٢ ــ (الخرج) وقاعدته (السيحْ) .

٣ ــ (الفرع) وبها إمارة (الحوْطه) .

٤ ــ (الأفْلاج) وقاعدته (لَيْلى) .

٥ ــ (السُلَيِّل) أحد أقاليم الجنوب .

٦ ــ (وادي الدواسر) وقاعدته (الحماسين) .

٧ ــ (أقليم الشّعيب) وقاعدته (حرَ يملاء) .

٨ ــ (المِحْمل) وقاعدته (ثادق) .

٩ ــ أقليم (سدَير) وقاعدته (المجمعة) .

١٠ ــ أقليم (الزُلفى) وقاعدته (الزُلفى) .

١١ ــ أقليم (الوشم) وقاعدته (شقراء) .

العروض – العارض – العِرض

العَرّوض : يذكر المؤلف أنه حسب أقوال المؤرخين لانجد حدوداً طبيعية واضحة تفصل تقسيماتهم التي اصطلحوا عليها وتبين حدود (نجد) من اليمامة ، واليمامة من (العروض) ثم يقول – أثناء عرضه لأقوال المؤرخين – وقد تغير مدلول هذه المسميات بمرور الزمن واتسع أخيراً مدلول (نجد) ولم تعد اليمامة تذكر إلا كمدلول تاريخي ، وانطمس اسم العروض كليا وطفت التقسيمات الأخيرة وهي : المنطقة الشرقية والمنطقة الغربية والمنطقة الوسطى . . إلخ .

العارض : اختلف المؤرخون قديماً في تحديده وكثرت أقوالهم وقد ذكرها المؤلف ثم يقول وأماما اصطلح عليه أخيراً وحتّى ما قبل قرنين من الزمان فهو يطلق على جزء من اليمامة – طويق – وهو ما بين (منطقة الشعيب) إلى منطقة (الخَرْج) إلى (الرياض) وملحقاتها .

العرض : وقد ذكر المؤلف أقوالا لبعض المؤرخين وفي النهاية قال « وهذا العرض – وادي حنيفة – يبدأ من (الأُحَيْسِي –) شمال غرب (العيينه) حيث يتسع الوادي هنالك عند رحبة (الهُدَيْرات) – الهدّار قديماً – وتتداح أوديته وشعابه منحدرة من قمة (جبل اليمامة) – طويق – ويأخذ في الانحدار منتظماً والقرى والمزارع حتّى يصب في (الخرج) ثم (الشَّهباء) .

يقرر الأستاذ المؤلف أن اليمامة كانت في الأزمنة القديمة جنة فيحاء تموج سهولها بالحدائق ذات الثمار والعبير ، وتموج بالزراعة ذات الغلات ، وبها كثير من العيون والأنهار الجارية كأنها سهل من سهول أوروبا .

ثم أورد ما قاله ابن الفقيه في هذا الموضوع : « يقول أهل اليمامة غلبنا أهل الأرض شرقها وغربها بخمس خصال وهي ليس أحسن في الدنيا ألوانا من نسائنا ، ولا أطيب طعاما من حنطتنا ، ولا أشد حلاوة من تمرنا ، ولا أطيب مضغة من لحمنا ، ولا أعذب من مائنا ، فأما قولهم في نسائهم فإنهن دريَّات الألوان كما قال ذو الرمة .

كأنها فضة قـــد مسَّها ذهب

وأما حنطتهم فتسمى بيضاء اليمامة وكانت تحمل إلى الخلفاء ، وأما تمرهم فكان من شهرته أنه ينادي على التمر بين المسجدين : تمريمامى . تمريمامى فيباع كل تمر ليس من جنسه بسعر اليمامى بمجرد أن يدعى أنه يمامي .

(ى) سكان اليمامة :

يرى بعض المؤرخين أن أول من سكن اليمامة من العرب البائدة قبيلة هزَّان (الوسطى) ثم شاركهم (طسم وجديس) ثم ضعفت (هزَّان) فصار النفوذ لطسم وجديس وكان ذلك في القرن السادس قبل الميلاد ، ثم قامت بينهما معارك فضعفوا . ثم سكنت اليمامة قبيلة (عَنَزَةَ بن أسد) ولما ضعفت زاحمهم على اليمامة (بنو حنيفة) وعاصر حنيفة من سكان

اليمامة أشهر بطون (تميم) وقد سكنوا شمال اليمامة (الوشم) و (سدَير) و (الزلفى) .

وأما قاعدة (هِزّان) الذين عاصروهم فكانت (المجازة) ومنازلهم (العلاة) علَيَّة و (وادي نَعَام) و (وادي برَيْك) و (وادي برْك) .

وأما منطقة الأفلاج من اليمامة فكان يسكنها (بنو جعدة) و (بنو قشَيْر) و (بنو كَعْبِ) وكل هذه القبائل (عامرية عدنانية) . . . . ثم يقول المؤلف وبالجمله فكل القبائل التي تسكن اليمامة عدنانية ماعدا (جَرْم) القضاعية . . . . إلخ .

– **والقاعدة الثانية** : (حَجْر – الرياض الآن – وبها بنو الدُّوْل من حنيفة وهم ذووا عدد وعدة .

– **والقاعدة الثالثة** : (عَمْرباء) وبها (بنو عدى بن حنيفة) . . إلخ

ثم يذكر الأستاذ المؤلف موقف اليمَامة من الإسلام ثم ردتّها بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام والجيوش التي وجهها إليها أبو بكر الصديق إلخ

– وفي العصر الأموي كان (على بن المهاجِر) واليا عليها من قبل الخليفة الأموي (الوليد بن يزيد) .

– وفي عصر بني العباس صار النفوذ على اليمامة لـ (المهير بن سلمى الحنفي) بعد أن قضى على قوة (على بن المهاجِر) .

– ثم شملها الضعف الذي شمل الخلافة العباسية فضعفت وكثرت فيها الفتن والحروب .

– وفي سنة ٢٥٣هـ تقريباً استولى بنو الأخضر على اليمامة ، وجعلوا (من الخضارم في الخرج) قاعدة لملكهم وقوى نفوذهم في كافة أنحاء المملكة وقد كانوا مجحفين وظالمين وحملوا حملة شعواء على النظام القبلي لأنه سبب المآسي والحروب والفتن فهاجرت بعض القبائل إلى مصر والسودان والشام وشمال أفريقيا والعراق وقد نشروا المذهب الزيدي في عصرهم . . .

– ثم يذكر الأستاذ المؤلف أن القول الراجح هو أن دويلتهم دالت على يد (القرامطة) وبعد ذلك انتقلت السلطة إلى شرق الجزيرة العربية (الإحساء) ومدن (الخط) ثم ضاعت أخبار اليمامة لعدة قرون حتى زارها في القرن الثامن الرحالة (ابن بطوطة) سنة ٧٣٢هـ .

– وفي منتصف القرن التاسع وفد (مانع المريدي) من المردة من بني حفصة على ابن عمه (ابن درع) صاحب (حَجْر) و(الجزعة) فاقطعه (المُلَيْبِيد) و (غَصِيبه) وبينهما الدرعية . وقوى نفوذ الأسرة المريدية ، ونشأ جدها سعود فكان فجراً جديداً لحكم جديد يقوم على العقيدة وبفضله عم الخير وازدادت البلاد قوة ومنعة ووحدة .

(ك) سوق اليمامة :

في (حجر اليمامة) من ابتداء العاشر من المحرم إلى نهاية الشهر كانت سوق اليمامة رائجة بالشعر والخطابة والمفاخرة والتهاجي والمنتجات الزراعية والبيع والشراء كما كان يتم مثل ذلك في سوق (عكاظ) و (المربد) وكان جرير من الشعراء المشهورين في هـذه السوق وفي غيرها ، ثم يذكر المؤلف شعراً قاله جرير ارتجالاً وهو في السوق حينما بلغه موت الأخطل .

(م) من أعلام اليمامة :

لقد أنجبت اليمامة كثيراً من الأعلام والعلماء والقادة ممن كان لهم أثر كبير في إنمـــاء الحركة الفكرية في الإسلام والفقه :

– وذكر المؤلف من أعلامها في الشجاعة والسيادة والأدب ١٤ عالماً نذكر منهم على سبيل المثال (ثمامة بن أثال) و (مجاعة بن مرارة) و (هوذة بن علي) . . . إلخ .

– وذكر من أعلامها في الشعّر ١٦ شاعراً نذكر منهم على سبيل المثال (جريرا) و (الفرزدق) و (ذا الرمة) و (مروان بن أبي حفصة) و (العباس بن الأحنف) . . . إلخ .

– وذكر من علمائها وأدبائها ٢٤ عالما وأديبا نذكر منهم على سبيل المثال (ابن بسّام) و (ابن ماجد) و (الشيخ محمد بن عبد الوهاب) .

وبذلك نستطيع أن نقول إن اليمامة بلاد الخصب والنماء دينا وغلة وأدباً وعلماً .

المعجم من ا – ز

لقد تناول الأستاذ المؤلف المعالم الجغرافية التي تقع تحت كل مادة من مواد المعجم من الألف إلى الزاى وسأذكر المعالم التي ذكرها المؤلف تحت حرف الألف ليدل ذلك على مدى الاستيعاب والدقة .

ثم أتناول بالشرح والتفصيل – في ضوء ما ذكره المؤلف – بعض المعالم .

وإن عملي هذا أشبه ما يكون بفاتح الشهية الذي يقدم قبيل المائدة الحافلة بأشهى الطعام وأطيبه فلا مفر لمن أراد الغذاء الفكري والثقافي من أن يقرأ الكتاب من الصفحة الأولى إلى الصفحة الأخيرة ففيه تاريخ وأدب وجغرافيا ومجتمع بعاداته وتقاليده وحربه وسلمه وزعمائه وقضاته وفقهائه وعلمائه وأدبائه وشعرائه الشعبيين .

معجم حرف (الألِف)

١ ـ الأبَاتر　٢ ـ الأبَارق　٣ ـ الأبتَرَ
٤ ـ أبنيِرهَ　٥ ـ أبرَق ابن مبرْدَ
٦ ـ أبْرقَ الرّوْحان　٧ ـ أبرقَ ساره　٨ ـ أبْرقَ الشّيْبان
٩ ـ أبْرَق عبدالرزاق　١٠ ـ ابْرق عرَزْهان　١١ ـ أبْرق مِعلِث
١٢ ـ أبْرقيَّه　١٣ ـ إبْط وأبَاط　١٤ ـ الأبكيْن
١٥ ـ أبو أرْطي　١٦ ـ أبْواب　١٧ ـ أبوُجِفان
١٨ ـ الأبَبْطح　١٩ ـ أثال　٢٠ ـ الأثلَه
٢١ ـ أثبَيْبَه　٢٢ ـ أثبْلاَن　٢٣ ـ الأجرْعَين
٢٤ ـ إجلَه　٢٥ ـ أجْوبَه　٢٦ ـ الأجبَيْفرِ
٢٧ ـ الأحسْاء　٢٨ ـ الأحفْار　٢٩ ـ الأحمْرَ
٣٠ ـ الأحوْر　٣١ ـ الأحَيْرش　٣٢ ـ الأحِيس
٣٣ ـ الأخضَر　٣٤ ـ الأدبَر　٣٥ ـ أدمَى

٣٦ ـ أديراب ٣٧ ـ الأدَبْغم ٣٨ ـ إرَاب
٣٩ ـ أراط ٤٠ ـ الأزاكه ٤١ ـ الأرْطاوى
٤٢ ـ الأرْطاويَّه ٤٣ ـ الأرْطَاوية الجنونيه
٤٤ ـ أرُك ٤٥ ـ الأرْمَض ٤٦ ـ الأرْنَق
٤٧ ـ الأزْوَرَان ٤٨ ـ أزَبْهِير ٤٩ ـ الإسْحمان
٥٠ ـ أسْلام ٥١ ـ أسْلَم ٥٢ ـ أسْنمه
٥٣ ـ أسَبْل ٥٤ ـ أسَبْله ٥٥ ـ أسَبْلة الأفلاج
٥٦ ـ الأشَاءة ٥٧ ـ الأشْقَر ٥٨ ـ أشْقَرمراغه
٥٩ ـ أشْدس ٦٠ ـ أشَىّ ٦١ ـ أشَبْقِر
٦٢ ـ الأشَبْمان ٦٣ ـ إصَاد ٦٤ ـ إصَبَع
٦٥ ـ الأصْوَف ٦٦ ـ الأصَبْهِب ٦٧ ـ إضَمْ
٦٨ ـ أطَام ٦٩ ـ إطَان ٧٠ ـ أطْلُحاء
٧١ ـ الأطْهار ٧٢ ـ أطْواء ٧٣ ـ الأطْوى
٧٤ ـ الأطبّاء ٧٥ ـ أطبط ٧٦ ـ الأعارف
٧٧ ـ الأعْراض ٧٨ ـ الأعْزَلان ٧٩ ـ أعْشَاش
٨٠ ـ الأعَبْفِر ٨١ ـ أعَبْوح ٨٢ ـ أفَاحيص
٨٣ ـ الأفَاكِيل ٨٤ ـ أفْرَع ٨٥ ـ الأفْعَس
٨٦ ـ الأفْلاج ٨٧ ـ الأفبْلق ٨٨ ـ الأفِيهَاب
٨٩ ـ أكْبَاد ٩٠ ـ اكْمَه ٩١ ـ أم الجَمَاجِم
٩٢ ـ أم الجِمال ٩٣ ـ أم أرْطىَ السُّمْحان
٩٤ ـ أم أرْطى الشماليه ٩٥ ـ الأمْغَر ٩٦ ـ الأمْلَحان

٩٧ ـ أمْهار ٩٨ ـ الأمَيْحِز ٩٩ ـ أنْجلَ
١٠٠ ـ أنوف طوَيْق ١٠١ ـ آوان ١٠٢ ـ أوْتاد
١٠٣ ـ أوْد ١٠٤ ـ الأوْداء ١٠٥ ـ أوْرالى
١٠٦ ـ أوْرل ١٠٧ ـ الأوْسَط ١٠٨ ـ أوْل
١٠٩ ـ الأيْسَنْ

* * *

أثيْفِيَه

ملحوظة : قد اخترنّها من المعالم التي أتناولها بالتفصيل لأنها تشتمل على وقائع وحروب وهي ميزة هذه الفترة من الحياة في الجزيرة العربية ، وإلي جانب ذلك فيها ما يدل على عزة النفس والإباء وعلى مكانة الشعر الشعبي بين القوم .

قال الأستاذ المؤلف أُثَيْفيَـه : بضم أوله وفتح ثانيه وياء ساكنه وفاء مكسوره وياء خفيفة وهاء تصغير أُثْفِيَه واحدة الأثافي وهي ماينصب عليها القدر . . قرية معروفه بالوشم تقع بين (ثَرْمَدَاء) و (القرائن) يقطع أسفل واديها طريق الحجاز . . .

ثم يقول الأستاذ المؤلف : وكانت أُثَيَفيه تؤدي الإتاوة لثرمداء بلدة العنقري فإذا نحر أهل أُثَيفيه جزورا فأن أطيب لحمها حق للعنقري بدون مقابل فهو يبعث مملوكه ويحمله إلى ثرمداء .

وكان الشاعر الشعبي حميدان الشويعر من سكان بلدة (القَصَب) وقد قامت بينه وبين قوم بها عداوة انتهت بضرب ابنه (مانع) حتى عابت يده ، وأصبحت كمغرفة الطعام ، وذات يوم جاءت أمرأة من البادية إلى

(العنْصَب) تسأل عن مِغرفه لتبتاعها فقابلت حميدان الشويعر وسألته فقال لها : إن لدى (مانع) الشويعر – يقصد ابنه – مغرفة يريد بيعها فذهبت المرأة تسأل عن مانع حتّى وجدته وسألته فعرف أن والده هو الذي دلها عليه وأنه يقصد بذه فصرفها وثارت فيه الحميَّة والحماسة واستنكف أن ينام على وتر فعمد إلى من ضربه فقتله ورحل هو ووالده والتجأوا إلى (أثيفيه) طالبين الحماية فكان لهم ما أرادوا ، وظل حميدان وأسرته في أُثَيْفيه يزرع أرضاً منحت إياه اسمها (ملَبْح) ولكن لم يطب له وهو الشاعر الثوري أن يرى أهل (أُثَيْفيه) مستضعفين للعنقري زعيم (ثَرْمداء) فحرَّك فيهم النخوه بقوله :

احْزُبوا واضربوا دون حدْب الجريد
واذكروا قول حاتم وَلاَشى وَرَاءه

موتكم بالبواتر لكم كبرجاه
وموتكم بالتوجُّع عليكم زَرَاه

من ذبح دون ماله وحاله
ومن حيا بالسعادة فله كبر جَاه

الحريب انحره قبل يقبل عليك
وإن تنيته يزُورك بدارك تَراه

معلق مْخلَبه والطمع بك يصير
اضْربه غارة لين تقلع قذَاه

وهكذا لم يزل بهم حتّى غضبوا لأنفسهم فردوا مملوك العنقري على دابته لحما مكان اللحم المنتظر فثارت الحرب بين (ثَرْمَدَاه) و (أُثَيْفيه) وكان النصر للأخير .

بُرقَة أنقَد

وقد اخترتُها لأن فيها نظراً .

قال الأستاذ المؤلف أنْقَدَ على هيئة اسم التفضيل . (قال ياقوت برقة أنقد : الأنقد والأنقذ بالدال والذال ، القنفذ . ومنه بات بليلة أنقد إذا بات ساهراً) .

وقال الحفصى : أنقد : جبل باليمامة ، وأنشد للأعشى :

أن الغواني لا يواصلْن امرأً
فقد الشبابَ وقد يصلْن الأمردا

ياليت شعرى هل أعودن ثانياً
مثلى زمين هَنَّبا ببرقة أنْقَد

هَنَّا : بمعنى أنا وزعم أبو عبيدة أنه أراد برقة القنفذ الذي يدرج فكنى عنه للقافيه إذ كان معناهما واحداً، والقنفذ لاينام الليل بل يرعى . . اه (وفي هذا الشعر إقواء) .

ملحوظات

أولاً : إن هذه اللقطات التي قدمتها عن الكتاب كصيحة عابر في صحراء الربع الخالي .

ثانياً : إن الأستاذ المؤلف استعمل « كيْلاً » تمييزا للمسافات بدلا من (كيلومتر) مع أن (المعجم الوسيط) الذي أخرجه مجمع اللغة العربية

وهو يضم نخبة ممتازة من علماء اللغة يمثلون دول الوطن العربي كله – قد أجاز استعمال كلمة (كيلو متّر) تمييزاً للمسافات حيث جاء في الصفحة رقم٨١٤ من الجزء الثاني (الكيلو كلمة إذا أفردت دلت على الألف وتضاف إلى المتّر والجرام فتعني ألفا منهما فيقال : كيلو متّر . وكيلو جرام اه .

وعلاوة على ذلك فإن التمييز للمسافات في المعاجم العربية هو الفرسخ أو الميل .

ثالثاً : إنه جاء في ثنايا الحديث عن (برقة أنقد) بيتان من الشعر قالهما الأعشي :

أن الغواني لا يواصلن امرأ
فقد الشباب وقد يصلْن الأمردا

ياليت شعرى هل أعودنّ ثانياً
مثلى زمين هنا ببرقة أنقد

وقد جاء في التعليق على هذين البيتين ما نصه (وفي هذا الشعر الإقواء) وأعتقد أن البيتين ليس فيهما أقواء لأن (أَنْقَدَ) على وزن (أَفْعَلَ) صار علما على هذا المكان فهو ممنوع من الصرف للعلميه ووزن الفعل فيكون مجرورا بالفتحة نيابة عن الكسرة مالم يضف أو يعرف بأل ، وهنا في البيتين وقعت (أَنْقَدَ) مضافا إليه فتبقى ممنوعة من الصرف أي تكون مجرورة بالفتحة نيابة عنالكسرة وبذلك لايكون في البيتين إقواء ، وأظن أن اللبس جاء من عدم وجود ألف بعد دال (أَنْقَد) ويكفي إشباع فتحة

الدال مراعاة لحركة الروي وأيضاه جاءت (برْقَةَ) في (بِبرْقَةَ أنقد) في البيتين السابقين مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة والأصول أن تكون مجرور بالكسرة لأنها مضافة إلى أنقد فأصبحت مصروفه أي مجرورة بالكسرة وبذلك يكون الضبط الصحيح (ببرْقةِ أنْقَدَ) .

والأعشى شاعر من فطاحل الشعراء الجاهليين .

وقد جاء في معجم (لسان العرب) في مادة (نَقَدَ (والأنْقَدَ) (بالدال) والأنقذ (بالذال) القنفذ والسلحفاه قال الشاعر :

فبات يقاسي ليلَ أنْقَدَ دائبا
ويحدر بالقفِّ اختلاف العجاهن

وهو معرفة كما قيل للأسد أسامة ومن أمثالهم (بات فلان بليلة أنْقَدَ) إذا بات ساهراً وذلك أن القنفذ يسري ليله أجمع لاينام الليل كله . ويقال (أسْرَى من أنْقَدَ) .

رابعاً : إن الكتاب تنقصه الخرائط ومادام معجماً جغرافيا فمن الضروري أن يزود بالخرائط .

خامساً : نأمل – القراء وأنا – أن يكمل الأستاذ المؤلف رسالته لنرى اليمامة من رأسها حتّى ذيلها ، وبلغة المعاجم من الألف إلى الياء .

وبالله التوفيق ،،،،

محمد مصطفى شهاب